



علماء مدينة بلخ من كتاب الوافي للصفدي (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢ م)

أ.م.د. لقاء غازي عبد الكريم

كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية

الملخص:

البحث تطرق الى تراجم علماء مدينة بلخ في الحقبة الإسلامية في العصور الوسطى ودورهم في الحياة العامة بالمجتمع الإسلامي بمختلف تخصصاتهم الإدارية والاجتماعية والفكرية من خلال كتاب الوافي بالوفيات لمؤلفة صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) وكانت خطة البحث قائمة على تصنيف علماء المدينة كلا ضمن اختصاصه من خلال تعريف الشخصية وإنجازاته العلمية من مؤلفات فاضلا عن تخصصاتهم الادارية والسياسية.

الكلمات المفتاحية: علماء مدينة بلخ، بلخ في العصر الاسلامي، المؤرخ الصفدي، كتاب الوافي بالوفيات.

Abstract:

The research dealt with the translation of the scholars of the city of balakh in the Islamic era in the Middle Ages and their role in the life of the strict in the Islamic society in various disciplines administrative, social and intellectual through the book of Wafi mortality of the author Salah al-Din Safadi (764 e) The plan was based on the classification of the scholars of the city both within its competence Through the definition of personal and scientific achievements of the writings as well as their administrative specialties and service society.

Keywords: scholars of balakh, balakh in the Islamic era, Safadi historian, Al-Wafi book of death.

المقدمة

تعد مدينة بلخ من الحواضر الإسلامية التي أسهمت بشكل وافر وكبير في مسيرة الحضارة الإسلامية، فقد لعب علماءها ادواراً مهمة في النسيج الفكري الإسلامي في القرن الثالث والرابع والخامس من الهجرة، من هنا فإن أهمية البحث تكمن في تسليط الضوء على الادوار الحضارية لعلماء مدينة بلخ في الثقافة الإسلامية ومجريات نشاطهم العلمية منها والفكرية.

البحث يناقش إشكالية الأهمية التاريخية لمدينة بلخ وكيف أسهم علماءها في استئناف نشاطها العلمي، وما هو طبيعة وملامح ذلك النشاط؟ فضلاً عن طبيعة وأهمية إسهامات علماء بلخ في الثقافة الإسلامية المتمثلة بالحواضر العربية الكبرى في بغداد ودمشق والقاهرة.

إن اختيار كتاب الوافي للمؤرخ الصفدي يعد من الأهمية بمكان ذلك انه يعد من كتب التراجم الغزيرة بمعلوماتها التاريخية فقد اعتنى الصفدي بشكل كبير بذكر تفاصيل كاملة حول شخصية المترجم لهم من حيث سنة الولادة والوفاة، أعمالهم ومناصبهم السياسية والاجتماعية والثقافية، مراكز تعلمهم وتعليمهم، الاماكن التي استقروا بها وماتوا، فضلاً عن ذكر مؤلفاتهم .

تضمن البحث ثلاث مطالب ،الاول حياة الصفدي وسيرته العلمية اما المطلب الثاني العناصر الرئيسية في تراجم علماء بلخ اما المطلب الثالث فكان الوظائف والمهن التي مارسها وامتهنها علماء مدينة بلخ.

المطلب الاول: حياة الصفدي وسيرته العلمية

أسمه ونسبه

هو خليل^(١) بن أيك بن عبد الله ، أبو الصفاء صلاح الدين الألبكي الصفدي الشافعي ،ينسب الى صفد^(٢) من أرض فلسطين ،أما نسبه الألبكي فهي نسبة إلى أحد الأمراء المماليك واسمه الألبكي قال الذهبي^(٣) عندما أورد ترجمة للصفدي قائلاً : "من موالى الأمير الكبير فارس الدين الألبكي"

مولده :

ولد في صدف سنة ٦٩٦هـ / ١٢٩٦م^(٥) وقد ذكر الصفدي في مقدمة كتابه اعيان العصر وأعوان النصر سنة ولادته بقوله " وابتدأت ذلك من سنة ست وتسعين وست مئة، وهي سنة مولدي، ونهله موردي، وجذوة موقدي، وبدأة موعدي."^(٦)

تعليمه ومناصبه:

تتلمذ الصفدي على يد العديد من شيوخ عصره وكانت بواكير علمه في مسقط راسة صدف ثم سافر لحواضر العالم الاسلامي بمصر ودمشق وحلب وقد أشار الصفدي في كتابه "الوافي" للكثير من هؤلاء الشيوخ وقد سمع منهم الحديث وأخذ النحو والأدب ومهر في فن كتابة الخط وبحكم مؤهلاته العلمية فقد تولى الصفدي العديد من المناصب والوظائف الديوانية الجليلة، فأول ما ولي كتابة الدرج بصفد^(٧) ثم بالقاهرة^(٨) ثم أصبح كاتباً في ديوان الإنشاء بدمشق^(٩) واستمر هناك مدة طويلة ، ثم ولي كتابة الدست^(١٠) بدمشق ، ثم ولي كتابة السر بحلب^(١١) ، ثم حضر الى دمشق على وكالة بيت المال^(١٢) كما باشر كتابة السر بالرحبة^(١٣) وتصدى للإفادة بالجامع الأموي^(١٤)

وفاته:

توفي الصفدي بمرض الطاعون بدمشق في ليلة الأحد العاشر من شوال سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م ودفن بمقابر الصوفية.^(١٥)

كتاب الوافي:

يعد كتاب "الوافي" من الكتب المهمة في التراجم العامة، وقد ذكره الصفدي في مقدمة كتابه " اعيان العصر واعوان النصر باسم (التأريخ الكبير)^(١٦) و بين لنا في مقدمة كتابه أسباب تأليفه للكتاب قائلاً " جمع المؤرخون رَجْمَهُمَ اللهُ تَعَالَى أَخْبَارَ تِلْكَ الْأَخْبَارِ ونظموا سلوك تِلْكَ الْمُلُوكِ واحرزوا عُقُودَ تِلْكَ الْعُقُولِ وصانوا فصوص تِلْكَ الْفُصُولِ فوقفت على تواريخ مَاتَتْ أَخْبَارَهَا فِي جُلْدِهَا وَدَخَلَتْ بِتَسْطِيرِهَا الَّذِي لَا يَبْلَى جَنَّةَ خُلْدِهَا الْكَامِلِ... والتاريخ للزمان مرآة وتراجم العالم للمشاركة في المُشَاهَدَةِ مِرْقَاةَ وَأَخْبَارِ الْمَاضِيْنَ لِمَنْ عَاقِرَ الْهَمُومِ ملهاة

البسيط... فَأُخْبِتُ أَنْ أَجْمَعَ مِنْ تَرَاجِمِ الْأَغْيَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْوَسْطِ وَكَمَلَةِ هَذِهِ الْمَلَّةِ الَّتِي مَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا الْفَضْلَ الْأَوْفَى وَبَسْطَ... مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَأَعْيَانِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْقُضَاةِ وَالْعَمَالِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْقُرَّاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءَ وَالْمَشَايخَ وَالصُّلَحَاءَ وَأَرْبَابَ الْعُرْفَانِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالنُّحَاةِ وَالْأَدْبَاءِ وَالْكِتَابِ وَالشُّعْرَاءِ وَالْأَطْبَاءَ وَالْحُكَمَاءَ وَالْأَلْبَاءَ وَالْعُقَلَاءَ وَأَصْحَابَ النَّخْلِ وَالْبَدْعِ وَالْآرَاءِ وَأَعْيَانِ كُلِّ فَنٍ اشْتَهَرَ مِنْ أَتَقَنَهُ مِنَ الْفَضَلَاءِ مِنْ كُلِّ نَجِيبٍ مُجِيدٍ وَلَبِيبٍ مُفِيدٍ الطَّوِيلِ^(١٧).

أما بالنسبة لمنهجه فقد رتب التراجم وفق الترتيب الهجائي ففي الترجمة يذكر أسم المترجم له بشكل كاملة وسنة الولادة والوفاة وأماكنها إن وجدت، فضلاً عن الأعمال والوظائف التي قلدوها الشرعية منها والعلمية وذكر مؤلفاتهم وتكمن قيمة معلوماته بكونه كان معاً صراً للكثير من الشخصيات المترجم لها فضلاً عن المناصب التي كان يمتلكها خلال فترة عصره، ولكن مما يهمننا من التراجم هو علماء مدينة بلخ وقد بلغ عددهم ٣٣ عالماً .

المطلب الثاني: العناصر الرئيسية في تراجم علماء بلخ

أولاً: السيرة الشخصية

١- سنوات ولادة العلماء ووفياتهم: قدم الصفدي (٣٣) ترجمة لعلماء مدينة بلخ بمختلف تخصصاتهم الشرعية والعلمية والإدارية وكان الصفدي قد أعطى لهذا الحقل اهتماماً خاصاً من خلال إيراده معلومات مفصلة ذات قيمة تاريخية وكان منهجه في ذلك قائم على ذكره سنة الولادة ومكانها وفي أحيان أخرى يذكر مكان الولادة فقط أو السنة دون ذكر المكان بقوله "ولد في وينكر اسم المدينة أو ولد سنة كذا....".

وإذا أغفل الصفدي ولادته بعض علماء بلخ فإنه قد دون سنوات وفياتهم بشكل دقيق فلم يكتف بذكر سنة الوفاة بل المكان أيضاً وهي في الواقع التفاته مهمة وذات قيمة تاريخية من خلالها يتم معرفة أسباب تواجد هذا العالم خارج مدينة بلخ وهي من سمات كتب التراجم في الحضارة الإسلامية .

إن ابرز ما يؤشر على تراجع وفيات علماء مدينة بلخ إن أغلبهم بل جلهم ماتوا خارج مدينة بلخ والجواب على ذلك يعود الى الوظائف المهمة التي شغلوها فأغلبهم مشايخ حديث وفقه وقضاة فضلا عن الوظائف الادارية والعلمية والتي سوف يتناولها البحث بالتفصيل في فقرة وظائفهم.

٢- **المؤلفات العلمية :** تعد تراجم علماء مدينة بلخ ذات قيمة علمية مهمة في الحضارة الاسلامية فقد حافظت على التراث الفكري لعلماء هذه المدينة واسهاماتهم ومن جهة اخرى اظهرت ان لمدينة بلخ موقعا مهما في رفد الحضارة الاسلامية بإسهامات علمائها الفكرية والعلمية والتي تناولت مواضيع شتى في الحديث والفقه والتاريخ والادب الخ.....وقد اشار البحث الى هذه المؤلفات في تراجم شيوخها.

المطلب الثالث: الوظائف والمهن لعلماء مدينة بلخ:

اولا: الوظائف الشرعية: امتازت تراجم علماء مدينة بلخ بسعتها وشموليتها من الناحية التاريخية حيث حوت على معلومات مفصلة حول مهنة ووظيفة المترجم له من حيث الزمان والمكان فلم يكتف الصفيدي بذكر وظيفة المترجم له بل مكان الوظيفة التي عمل بها وقد بلغ عددهم ٣٣ وتوزعت الاماكن بين دمشق وبغداد والموصل والقاهرة، اما اهم الوظائف:

اولا: الفقهاء:

١- **الحافظ الحنفِيّ البُلْخِيّ مُحَمَّد بن شُجَاع أَبُو عبد الله البُلْخِيّ البَغْدَادِيّ الْفَقِيه الحَافِظ الحَنَفِيّ** أحد الأعلام الكبار تفقه على الحسن بن زياد اللؤلؤي قال ابن عدي كان يضع أحاديث في التشبيه وينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك وكان يقول بالوقف وكان متعبداً كثير التلاوة وكان يقول من كن الشافعي إنما كان يصحب بربراً المغني ولم يزل يقول هذا إلى أن حضرته الوفاة فقال رحم الله أبا عبد الله الشافعي وذكر علمه وقال رجعت عمّا كنت أقول فيه ومات في ذي الحجة في صلاة العصر سنة ست وستين وماتين^(١٨).

٢-الإسلامي الحنفي علي بن أحمد بن علي العلامة أبو الحسن السجزي ثم البلخي الفقيه المعروف بالإسلامي الحنفي من أهل بلخ، كان مقدم أصحاب أبي حنيفة ببلخ، وعمر العمر الطويل حتى حدث بالكثير، وحمل عنه، وكان زاهداً عفيفاً، حسن السيرة، سمع أباه أبا علي، وأبا سعد منصور بن إسحاق بن محمد الخزرجي الحافظ، وأبا علي الحسن بن محمد الوخشي، وأبا عثمان سعيد العيار، وغيرهم، قال السمعاني كتب إلي الإجازة بجميع مسموعاته ومن جملتها: كتاب " الجامع الصحيح " لأبي عبد الله البخاري، يرويه عن أبي سعد منصور بن إسحاق بن محمد الخزرجي عن أبي علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني، عن الفريزي، ويرويه أيضاً، عن أبي عثمان سعيد بن أبي سعيد العيار، عن أبي علي محمد بن عمر الشبوي، عن الفريزي عن البخاري، وكتاب " السنن " لأبي داود السجستاني يرويه عن الوخشي وتوفي ببلخ في شهر ربيع الآخر وقيل ليلة النصف من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وخمسمئة^(١٩)

٣-أبو حنيفة الصغير محمد بن عبد الله بن محمد الفقيه أبو جعفر البلخي كان يقال له من كماله في الفقه أبو حنيفة الصغير كان من أعلام الأئمة في مذهبه ويعرف بالهندواني، إمام كبير من أهل بلخ قال السمعاني كان يقال له أبو حنيفة الصغير لفقهه وتقته على أستاذه أبي بكر محمد بن أبي سعيد المعروف بالأعمش والأعمش تلميذ أبي بكر الإسكاف والإسكاف تلميذ محمد بن سلمة ومحمد بن سلمة تلميذ أبي سليمان الجوزجاني وأبو سليمان الجوزجاني تلميذ محمد بن الحسن ومحمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة، حدث ببلخ وما وراء النهر وأفتى بالمشكلات وشرح العضلات وكشف الغوامض مات ببخارى في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلاث مائة وهو ابن اثنتين وستين سنة وتقته عليه نصر بن محمد أبو الليث الفقيه روى عنه يوسف بن منصور بن إبراهيم الساي كتاب المخلف لأبي القاسم الصفار حكى الشيخ جمال الدين الحصري أن الهندواني رحل من بلخ إلى بخارى فوجد بها الميداني ومحمد بن الفضل البخاري واجتمعوا في بيت محمد بن الفضل في يوم الجمعة وكان يوماً مطيراً فقال أبو جعفر أنا مسافر ولا جمعة على المسافرين وقال الميداني أنا أعمى

وَلَا جُمُعَةٌ عَلَى أَعْمَى وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ قَدْ وَرَدَ إِذَا ابْتَلَتْ النَّعَالَ فَالصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ وَهَذَا شَامِلٌ لِلْكَلِّ وَكَانَ غَرَضُهُمْ عَدَمُ النَّقَرِ قَالَ فَلَمَّا عَادَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى بَلْخِ سُئِلَ عَنْ أَهْلِ بُخَارَى فَقَالَ رَأَيْتُ فَقِيهًا وَنَصَفَ فَقِيهَ فَقِيلَ لَهُ مِنَ الْفَقِيهِ فَقَالَ الْمِيدَانِيُّ وَنَصَفَ الْفَقِيهَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ فَقِيلَ لَهُ وَلَمْ قَالَ لِأَنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ الْفَضْلِ لَا يَعْرِفُ الْحَسَابِيَّاتِ وَأَمَّا الْمِيدَانِيُّ فَإِنَّهُ أَتَقَنَّ هَذَا الْفَنَّ فَقِيلَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ بَعْدَ ذَلِكَ اشْتَغَلَ بِالْحَسَابِيَّاتِ حَتَّى صَارَ قَدَوَةً فِيهِ، مَاتَ بِبُخَارَى فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً (٢٠)

٤- أَبُو مُطِيعِ الْبَلْخِيِّ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو مُطِيعِ الْبَلْخِيِّ الْفَقِيهَ صَاحِبَ أَبِي حَنِيفَةَ وَصَاحِبَ كِتَابِ الْفِقْهِ الْأَكْبَرِ تَقَفَّهُ بِأَبِي حَنِيفَةَ وَكَانَ بَصِيرًا بِالرَّأْيِ وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يَعِظُمُهُ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ قَالَ أَبُو مُطِيعِ نَزَلَ الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى وَجْهَيْنِ وَهُوَ عِنْدِي عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ قُلْتُ مِمَّنْ تَرَى الْغَلَطَ مِنْكَ أَوْ مِنَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ مِنْ جِبْرِيلَ أَوْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَنَبَيْيَ بَاهِتًا، وَقِيلَ كَانَ مِنْ رُؤُوسِ الْمَرْجئة قَالَ ابْنُ مَعِينٍ هُوَ ضَعِيفٌ وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ تَرَكُوا حَدِيثَهُ لِأَنَّهُ كَانَ جَهْمِيًّا وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الضَّعْفَاءِ: الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ أَبُو مُطِيعِ الْخَرَّاسَانِي الْقَاضِي يَرْوِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ، وَأَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ، تُوفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً (٢١)

ثانياً: القضاء

١- الْقَاضِي أَبُو مُطِيعِ الْبَلْخِيِّ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو مُطِيعِ الْبَلْخِيِّ الْفَقِيهَ صَاحِبَ كِتَابِ الْفِقْهِ الْأَكْبَرِ تَقَفَّهُ بِأَبِي حَنِيفَةَ، وَلِي قَضَاءَ بَلْخٍ وَكَانَ بَصِيرًا بِالرَّأْيِ وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يَعِظُمُهُ تُوفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً (٢٢)

٢- الْقَاضِي: أَبُو يَحْيَى الْبَلْخِيُّ قَاضِي دِمَشْقَ زَكْرِيَاءَ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُوسَى خَتَّ أَبُو يَحْيَى الْبَلْخِيُّ وَلِي قَضَاءَ دِمَشْقَ أَيَّامَ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ الْمَقْتَدِرِ (٢٩٥-٣٢٠ هـ) وَكَانَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَأَصْحَابِ الْوُجُوهِ، وَلِي الْقَضَاءَ فُورْدَ كَاتِبِهِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ بِتَسْلِيمِ الدِّيَّوَانِ مِنَ الْبَرَكَاتِي فَتَسَلَّمَ ذَلِكَ مِنْهُ فِي

الجامع ثم قدم زكريا بن أحمد مع الحجاج لثلاث بقين من المحرم سنة عشر يعني وثلاثمائة وصرف زكريا عن القضاء يوم الجمعة لثلاث بقين من جماد الأولى وولي عبد الله بن أحمد بن زبر قرأت بخط أبي الحسن علي بن المسلم الفقيه زكريا بن أحمد بن يحيى بن موسى بن عبد ربه بن سالم البلخي رحمه الله كان قاضيا بدمشق وهو من الفقهاء المذكورين من أصحاب الشافعي ، من اقواله أن القاضي إذا أراد نكاح من لا ولي لها له أن يتولى طرفي العقد ومنها لو قال شرط في القراض أن يعمل رب المال مع العامل جاز حكاؤه عنه العبّادي في الرقم له وقال الرافعي إنّه لما كان قاضيا بدمشق تزوج امرأة ولي أمرها بنفسه

كان ولي قضاء دمشق سكنها وكانوا أهل بيت علم ببلخ أبوه وجده وقد روى عنهم الحديث ومات بدمشق في ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاثمائة قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي أنا مكّي بن محمد أنا أبو سليمان قال سنة ثلاثين وثلاثمائة في شهر ربيع الآخر توفي أبو يحيى زكريا بن أحمد البلخي^(٢٣).

ثالثا: المحدثين:

١- المحدث أبو بكر المستملي محمد بن أبان وزير البلخي أبو بكر المستملي كان ثقة حافظا مصنفاً مشهوراً حدث عنه البخاري وغيره أصحاب الكتب الصحاح، يروي عن بن عيينة ووكيع روى عنه أهل بلده وكان حسن المناكرة ممن جمع وصنف وكان مستملي وكيعة بن الجراح ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين^(٢٤) .

٢- ابن خُسرو المَحْدَثُ الْعَالِمُ، مُفِيدُ أَهْلِ بَغْدَادَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خُسْرُو الْبُلْخِيِّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْفِيُّ، جَامِعٌ "مُسْنَدُ أَبِي حَنِيفَةَ" سَمِعَ مِنْ: مَالِكِ الْبَائِنَاسِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَعَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ فَهْدٍ، وَالنَّعَالِيِّ، فَمَنْ بَعْدَهُمْ، فَأَكْثَرَ وَجَمَعَ، وَأَفَادَ وَتَعَبَ، حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الْجَوْزِيِّ، وَغَيْرُهُ، قَالَ السَّمْعَانِيُّ: سَأَلْتُ عَنْهُ ابْنَ نَاصِرٍ، فَقَالَ: فِيهِ لَيْنٌ، يَذْهَبُ إِلَى الْإِعْتِرَالِ، وَكَانَ خَاطِبَ لَيْلٍ، وَسَأَلْتُ عَنْهُ ابْنَ عَسَاكِرَ، فَقَالَ: مَا كَانَ يُعْرِفُ شَيْئاً. تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةِ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ^(٢٥).

٣- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَوْذَبٍ الْبَلْخِيُّ، ثُمَّ الْبَصْرِيُّ، الْإِمَامُ، الْعَالِمُ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَزِيلُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، حَدَّثَ عَنِ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَابْنِ سِيرِينَ، وَمَكْحُولٍ، وَمَطَرِ الْوَرَّاقِ، وَأَبِي التَّيَّاحِ، وَجَمَاعَةٍ، وَعَنْهُ: ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مَزِيدٍ الْعُدْرِيُّ، وَأَيُّوبُ بْنُ سُؤَيْدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْمَصِصِيُّ، وَعِدَّةٌ، وَتَقَعُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَغَيْرُهُ.

قَالَ أَبُو عُمَيْرٍ بْنُ النَّحَّاسِ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ ابْنَ شَوْذَبٍ ذَكَرْتُ الْمَلَائِكَةَ، وَرَوَى ضَمْرَةُ عَنْ ابْنِ شَوْذَبٍ: سَمِعْتُ مَكْحُولًا يَقُولُ: لَقَدْ ذَلَّ مَنْ لَا سَفِيَةَ لَهُ، وَنَقَلَ ضَمْرَةُ: أَنَّ مَعَاشَ ابْنَ شَوْذَبٍ كَانَ مِنْ كَسْبِ غُلْمَانٍ لَهُ فِي السُّوقِ، وَكَانَ يَقُولُ: مَوْلِدِي فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ.

قَالَ أَبُو غَامِرٍ الْعَقْدِيُّ: سَمِعْتُ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: كَانَ ابْنُ شَوْذَبٍ عِنْدَنَا، وَنَحْنُ نَعُدُّهُ مِنْ ثِقَاتِ مَشَائِخِنَا. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: كَانَ ثِقَةً.

قَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ: هُوَ خُرَّاسَانِيٌّ، سَكَنَ الْبَصْرَةَ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الشَّامِ، فَسَكَنَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ. قَالَ ضَمْرَةُ: تُوُفِّيَ ابْنُ شَوْذَبٍ فِي سَنَةِ سِتٍّ، وَحَمِيمَيْنِ وَمِائَةٍ وَعَاشٍ سَبْعِينَ سَنَةً (٢٦).

٤- السَّمْسَارُ الْحَنْفِيُّ مُفِيدُ بَغْدَادِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَسْرُو الْبَلْخِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّمْسَارُ الْحَنْفِيُّ مُفِيدُ أَهْلِ بَغْدَادِ فِي وَقْتِهِ، سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ مَالِكِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَانِيَّاسِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ الدَّقَاقِ وَعَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْخَطِيبِ الْأَنْبَارِيِّ وَعَبْدَ السَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيِّ وَعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ قَرِيْشٍ وَعَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمِيدِ الْبَرَّازِ وَنَصْرَ بَيْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْبَطْرِ وَالْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ طَلْحَةَ وَأَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ نَفِيسِ الْوَاسِطِيِّ وَعَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ فَهْدٍ الْعَلَّافِ وَعَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ عَلْوَانَ بْنِ عَقِيلِ الشَّيْبَانِيِّ وَفَارِسَ بْنِ الْحُسَيْنِ الذَّهَلِيِّ وَالنَّقِيبَ طَرَادَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّيْبِيِّ وَخَلَقًا كَثِيرًا وَأَكْثَرَ عَنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ شَاذَانَ وَأَبِينِ الْقَاسِمِ بْنِ بَشْرَانَ وَأَبِي طَالِبَ بْنِ غِيلَانَ وَأَبِي الْقَاسِمِ التَّوْخِيِّ وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ وَأَمْثَالِهِمْ، وَبَالَغَ فِي الطَّلَبِ حَتَّى سَمِعَ مِنْ طَبَقَتِهِ دُونَ هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُهِتَدِيِّ وَابْنِ النُّفُورِ وَابْنِ الصَّرِيفِيِّ وَابْنِ الْبَشْرِيِّ حَتَّى كَتَبَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَقْرَانِهِ وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرَ وَقَرَأَ الْكَثِيرَ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ وَكَانَ يُفِيدُ الْغُرَبَاءَ وَالطُّلَّابَ

والأحداث وانتفع به جماعة وجمع مُسنِّداً لأبي حنيفة رضي الله عنه وخرَّج تخاريج ولم يحدث إلا باليسير قال ابن السَّمعاني سَأَلْتُ أَبَا الْفَضْلِ بَيْنَ نَاصِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ فَقَالَ كَانَ فِيهِ لَيْنٌ يَذْهَبُ إِلَى الْإِعْتِزَالِ وَكَانَ خَاطِبٌ لَيْلَ يَسْمَعُ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ تَوْفِي سَنَةٍ سِتِّ وَعَشْرِينَ وَخُمْسَ مِائَةٍ (٢٧)

٥- الماكياني إبراهيم بن يوسف بن ميثون النُّبَاهِلِيُّ الْبَلْخِيُّ الْمَاكِانِيُّ مَآكِانُ قَرْيَةٍ مِنْ بَلْخٍ رَوَى عَنْهُ النَّسَائِيُّ وَثَّقَهُ ابْنُ حَبَانَ وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ كَانَ ظَاهِرَ مَذْهَبِهِ الْإِرْجَاءَ وَاعْتِقَادَهُ فِي الْبَاطِنِ السُّنَّةَ، رَوَى عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَابْنِ عَيْنَةَ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ وَأَبِي يُوسُفَ الْقَاضِي وَهَشِيمٍ وَغَيْرِهِمْ سَمِعَ مِنْ مَالِكٍ حَدِيثًا وَاحِدًا. رَوَى عَنْهُ النَّسَائِيُّ وَزَكَرِيَاءُ السَّجْزِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ كِرَامٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ شَكَرَ جَمَاعَةً ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ وَقَالَ: "كَانَ ظَاهِرَ مَذْهَبِهِ الْإِرْجَاءَ وَاعْتِقَادَهُ فِي الْبَاطِنِ السُّنَّةَ" فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْفَوْغِيُّ ٢ "حَلَفْتُ لَا أَكْتُبُ إِلَّا عَنْهُ يَقُولُ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ فَاتَّيْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ يُوسُفَ فَأَخْبَرْتَهُ، فَقَالَ: أَكْتُبْ عَنِّي فَإِنِّي أَقُولُ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ" وَقَالَ الْخَلِيلِيُّ: رَوَى عَنْ مَالِكٍ حَدِيثًا وَاحِدًا وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ غَيْرَهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ لِيَسْمَعَ مِنْهُ وَقَتِيَّةٌ حَاضِرٌ فَقَالَ لِمَالِكٍ إِنَّ هَذَا يَرَى الْإِرْجَاءَ فَأَمَرَ أَنْ يُقَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَوَقَعَ لَهُ بِهَذَا مَعَ قَتِيَّةٍ عِدَاوَةٌ. قَالَ ابْنُ حَبَانَ مَاتَ سَنَةَ "٤٠" فِي أَوَّلِهَا وَقِيلَ سَنَةَ "٢٣٩" وَقَالَ غَيْرُهُ مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَرْبَعِ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ "٣٩" (٢٨).

٦- الْحَافِظُ الْأَزْهَرِيُّ الْبَلْخِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ الْأَزْهَرِ بْنِ عَقِيلٍ، الْحَافِظُ الْإِمَامُ، النِّقَّةُ الْأَوْحَدُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ، مُحَدِّثٌ بَلْخِ الْأَزْهَرِيِّ الْحَافِظِ الْكَبِيرِ مُحَدِّثٌ بَلْخِ وَعَالِمُهَا صَنَفَ "الْمُسْنَدَ الْكَبِيرَ"، وَالتَّارِيخَ، وَ"الْأَبْوَابَ"، طُوفَ وَسَمِعَ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ وَحَمَّادُ بْنُ نُوحٍ وَعَبَادُ بْنُ الْوَلِيدِ الْغُبَرِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ أَشْكَابٍ وَطَبَقْتُهُمْ، رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَنْدَوَانِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي شَرِيحٍ. وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْحَدِيثِ. لَمْ تَنْصَلِ بِنَا أَخْبَارُهُ كَمَا يَنْبَغِي، وَمِنْ حَدِيثِهِ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّخَوِيِّ، وَجَمَاعَةٌ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَمَرٍ، وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَلِيٍّ الْعَلْبِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ بْنُ عِيْسَى، أَخْبَرْتَنَا بَيْتِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ

الرَّحْمَنُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِشْكَابٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ زَيْدٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَتَالَ الْمُسْلِمُ كُفْرًا، وَسَبَّاهُ فُسُوقًا"، توفي في شوال سنة ست عشرة وثلاثمائة مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِينَ^(٢٩)

٧- السويقي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْبُلْخِي السَّوَّاقُ وَيُقَالُ لَهُ السَّوَيْقِيُّ، رَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ وَآخَرُونَ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْبَيْعِ عَنْهُ عَنْ مَكِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَبُو زُرْعَةَ كَانَ شَيْخًا صَالِحًا وَذَكَرَهُ بَنُ عَدِي فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ مَرْوِزِيًّا وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يَقُولُونَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ وَالْحَدِيثُ الَّذِي أَخْرَجَ عَنْهُ حَدِيثُهُ عَنْ مَكِيِّ عَنْ بَنِ جَرِيحٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ ثَابِتٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْمَصْرَةِ وَلَمْ أَرْ لَهُ فِي الْكِتَابِ غَيْرَهُ^(٣٠).

٨- الْحَافِظُ الْبُلْخِيُّ الْحَسَنُ بْنُ شَجَاعٍ بْنُ رَجَاءٍ أَبُو عَلِيٍّ الْبُلْخِيُّ الْحَافِظُ رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمَصَرَ وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي مُسْهَرٍ وَأَبِي نَعِيمٍ وَابْنِ الْمَدِينَةِ وَغَيْرِهِمْ وَرَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَهُوَ زَوْجُهُ وَأَبُو زُرْعَةَ وَغَيْرُهُمَا

قَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ شَبَابُ خُرَاسَانَ أَرْبَعَةٌ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّمَرِيُّ قَنْدِي وَزَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى اللَّؤْلُؤِيُّ وَالْحَسَنُ بْنُ شَجَاعٍ الْبُلْخِيُّ^(٣١)

قال ابن عساكر "... شباب خراسان أربعة محمد بن إسماعيل وعبد الله بن عبد الرحمن وزكريا بن يحيى اللؤلؤي والحسن بن شجاع البلخي"^(٣٢) وفي رواية عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال قلت لأبي يا أبة من الحفاظ فقال يا بني شباب كانوا عندنا من أهل خراسان وقد تفرقوا قلت ومن هم يا أبة قال محمد بن إسماعيل ذاك البخاري وعبيد الله بن عبد الكريم ذاك الرازي وعبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندي والحسن بن شجاع بن رجاء البلخي^(٣٣) وفي رواية أخرى عبد الله بن حنبل يقول سمعت أبي يقول انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان أبو زرعَةَ الرَّازِي ومحمد بن إسماعيل البخاري وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي والحسن بن شجاع البلخي، قال أبو عمرو البكندي حكيت هذا لمحمد بن عقيل البلخي

فأطرى ذكر الحسن بن شجاع فقلت له لم لم يشتهر كما اشتهر هؤلاء الثلاثة فقال لأنه لم يتمتع بالعمر، مات يعني الحسن بن شجاع يوم الاثنين النصف من شوال سنة أربع وأربعين وهو ابن تسع وأربعين سنة (٣٤)

رابعاً: القراء

١- الحافظ الحنفي النُّبُخِي محمد بن شجاع أبو عبد الله البلخي البغدادي، الفقيه الحنفي، عالم صالح مشهور متكلم فيه من جهة اعتقاده، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن "ج" أبي محمد اليزيدي عن أبي عمرو وله عنه نسخة، وروى الحروف عن يحيى بن آدم عن حسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم، وتفقّه على الحسن بن زياد اللؤلؤي، روى عنه القراءة عرضاً أبو جعفر محمد بن علي بن إسحاق القرشي، وروى الحروف عنه أبو أيوب سليمان بن داود الرقي و عبد الوهاب ابن أبي حية وعبيد الله بن إبراهيم العمري، قال ابن عدي: كان يضع أحاديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك، وكان ينال من أحمد وأصحابه وينتقص الشافعي، وكتب في وصيته: لا يعطى من ثلثي إلا من قال: القرآن مخلوق، قلت: لما حضرته الوفاة رجع عن ذلك كله وذكر مناقبهم، ومات يوم عرفة وهو ساجد في آخر سجدة من صلاة العصر سنة أربع وستين ومائتين، وقيل: سنة ست وستين في عاشر الحجة (٣٥).

٢- ابن النور النُّبُخِي المُقَرِّي الشَّيْخُ العَالِمُ المُسْنِدُ المُقَرِّي صَاحِبُ الأَلْحَانِ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفِ ابْنِ النُّورِ النُّبُخِي، ثُمَّ الدِّمَشْقِي.

وُلِدَ سَنَةَ بَضْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَاجْتَمَعَ بِالدِّمَشْقِ، وَأَجَازَ لَهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ وَهُوَ صَدُوقٌ، لَكِنْ مَا ظَهَرَ سَمَاعُهُ مِنْهُ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ بِالإِسْكَانِيَّةِ حَبِيبُ جُزْءٍ مِنَ الْمُطَهَّرِ بْنِ خَلْفِ الشَّحَامِي فِي سَنَةِ خَمْسِ وَسَبْعِينَ، وَسَمِعَ بِالقَاهِرَةِ مِنَ: النَّاجِ الْمَسْعُودِي، وَالْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَقَدْ سَمِعَ بِمِصْرَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِنْ: مَنْصُورِ بْنِ طَاهِرِ الدِّمَشْقِي "الأَرْبَعِينَ الْوَدْعَانِيَّة"، وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ، وَرَوَى الْكَثِيرَ بِالإِجَازَةِ، حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الصَّابُونِي، وَابْنُ الطَّاهِرِي، وَالدِّمَاطِي، وَجَوْزَةُ الْبَلْخِيَّةِ، وَالبدرُ مُحَمَّدُ ابْنُ التُّوزِي، وَالْعِمَادُ ابْنُ

البالسي، والجمال عليّ ابن الشاطبي، وإبراهيم ابن الظاهري، ومحيي الدين ابن المقدسي، أبو عبد الله ابن الزراد. روى عنه من القدماء زكي الدين المنذري.
قال الدميّاطي: كان صالحاً، قديم السماع، ولد بدرب العجم، ومات في الرابع والعشرين من ربيع الآخر، سنة ثلاث وخمسين وست مائة، عن ست وتسعين سنة^(٣٦).

خامساً: المفسرون

١- ابن النفيس المفسر محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين العلامة الزاهد جمال الدين أبو عبد الله البلخي الأصل المقدسي الحنفي المفسر المعروف بابن التقي أحد الأئمة ولد سنة إحدى عشرة ودخل عشرة ودخل القاهرة ودرس بالعاشورية ثم تركها وأقام بالجامع الأزهر مدة وكان صالحاً زاهداً متواضعاً عديم التكلف أنكر على الشاجعي مرة انكاراً تاماً بحيث إن هابه وطلب رضاه وكان الأكابر يتزددون إليه زائرين ويلتمسون دعاءه وصرف عتمه أكثر دهره إلى التفسير وصنف تفسيراً حافلاً جمع فيه خمسين مصنفاً وذكر فيه أسباب النزول والقراءات والإعراب واللغة والحقائق وعلم الباطن قيل إنه في خمسين مجلد ولهذا التفسير نسخة في جامع الحاكم بالقاهرة سمع الشيخ شمس الدين منه حديث علي بن حرب وبالتفسير نسخة بجامع الحاكم بالقاهرة أظنها في ثمانين مجلد توفي سنة ثمان وتسعين وست مائة^(٣٧) وله نظم، منه يمدح الشيخ قطب الدين القسطلاني وهو قوله:

سألت أخاك البحر عنك فقال لي ... شقيقي إلا أنه الساكن العذب

لنا ديمتا ماء ومال، فديمتي ... تماسك أحياناً وديمته سكب

إذا نشأت تبريه فله الندى ... وإن نشأت بحرية فلي السحب^(٣٨)

٢- الرواس المفسر محمد بن الفضل بن محمد بن جعفر بن صالح أبو بكر البلخي المفسر المعروف بالرواس صنف التفسير الكبير، توفي سنة ست عشرة وأربع مائة^(٣٩)

سادسا: الوعاظ والزهاد

١- **الْبُلْخِي الصُّوفِي** شَقِيقُ بَنِ إِبرَاهِيمَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَزْدِيُّ الْبُلْخِيُّ الرَّاهِدُ أَحَدُ شُيُوخِ التَّصَوُّفِ مِنْ أَهْلِ بَلْخِ حَسَنِ الْجَرَى عَلَى سَبِيلِ التَّوَكُّلِ وَحَسَنِ الْكَلَامِ فِيهِ وَهُوَ مِنْ مَشَاهِيرِ مَشَايِخِ خُرَاسَانَ وَأَظَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي عُلُومِ الْأَحْوَالِ بِكَوْرَةِ خُرَاسَانَ كَانَ أَسَازَ حَاتِمِ الْأَصَمِّ صَحْبَ إِبرَاهِيمَ بَنِ أَدهمَ وَأَخَذَ عَنْهُ الطَّرِيقَةَ وَأَسْنَدَ الْحَدِيثَ لَهُ كَلَامَ فِي التَّوَكُّلِ مَعْرُوفٌ حَدَّثَ عَنْ إِبرَاهِيمَ بَنِ أَدهمَ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَإِسْرَائِيلَ بَنِ يُونُسَ بَنِ أَبِي إِسْحَاقَ وَغَيْرَهُمْ وَرَوَى عَنْهُ حَاتِمُ الْأَصَمِّ وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ بَنُ شَقِيقٍ وَمُحَمَّدُ بَنُ أَبَانَ الْبُلْخِيُّ مُسْتَمْلِي وَكِيعَ وَغَيْرَهُمْ وَهُوَ مِنْ أَشْهَرِ مَشَايِخِ خُرَاسَانَ فِي التَّوَكُّلِ وَمِنْهُ وَقَعَ أَهْلُ خُرَاسَانَ إِلَى هَذِهِ الطَّرِيقِ، رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ. قَدِمَ بَغْدَادَ حَاجًّا وَدَخَلَ إِلَى الرَّشِيدِ وَوَعَظَهُ.

قال حاتم الأصم: سمعت شقيقا البلخي يقول: عملت في القرآن عشرين سنة حتى ميزت الدنيا من الآخرة، فأصوبته في حرفين وهو قوله تعالى: فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى.

وقال حاتم أيضا: سمعت شقيقا البلخي يقول: ميز بين ما تعطى وتعطي، إن كان ما يعطيك أحب إليك فأنت محب الدنيا، وإن كان ما تعطيه أحب إليك فأنت محب الآخرة، قتل شهيدا بجيلان سنة أربع وسبعين ومائة^(٤٠)

٢- **سلم بن سالم البلخي** ويكنى أبا محمد وكان مرجئا ضعيفا في الحديث ولكنه كان صارما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. وكانت له رئاسة بخراسان فبعث إليه هارون أمير المؤمنين فأقدمه عليه فحبسه فلم يزل محبوبا إلى أن مات هارون. ثم أخرجه محمد بن هارون حين ولي الخلافة من سجن الرقة فقدم بغداد فأقام بها قليلا، ثم خرج إلى خراسان فمات بها^(٤١).

٣- **واعظ بلخ الإمام الكبير، الزاهد العلامة، شيخ الإسلام، أبو عبد الله محمد بن الفضل بن العباس البلخي، الواعظ، نزيل سمرقند** وكنيته أبو عبد الله ساكن سمرقند وأصله من بلخ ولكنه أخرج منها بسبب المذهب فدخل سمرقند ونزلها وبها مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة

وَهُوَ مِنْ أَجَلَةِ مَشَايخ خُرَّاسَانَ وَلَمْ يَكُنْ أَبُو عُثْمَانَ يَمِيلُ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْمَشَايخِ مِثْلَهُ إِلَيْهِ، قَالَ أَبُو الْحَارِثِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الْخَطَّابِيُّ بِمَرُورِهِ إِمْلاءً قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ الرَّاهِدِيُّ الصُّوفِيُّ بِسَمَرْقَنْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

قَالَ السَّلْمِيُّ فِي "مَحَنِ الصُّوفِيَّةِ": لَمَّا تَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بِبَلْخٍ فِي فَهْمِ الْقُرْآنِ وَأَحْوَالِ الْأَيْمَةِ، أَنْكَرَ عَلَيْهِ فَقَهَاءُ بَلْخٍ، وَقَالُوا: مُبْتَدِعٌ. وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِسَبَبِ اعْتِقَادِهِ مَذْهَبَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، فَقَالَ: لَا أَخْرُجُ حَتَّى تُخْرِجُونِي، وَتَطُوفُوا بِي فِي الْأَسْوَاقِ. فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ: نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قُلُوبِكُمْ مَحَبَّتَهُ وَمَعْرِفَتَهُ. فَقِيلَ: لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا صُوفِيٌّ مِنْ أَهْلِهَا. فَأَتَى سَمَرْقَنْدَ، فَبَالَغُوا فِي إِكْرَامِهِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ وَعَظَ يَوْمًا، فَمَاتَ فِي الْمَجْلِسِ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ.

مَاتَ سَنَةً سَنَعُ عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ. أَرْحَهُ السَّلْمِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَنْدَةَ، وَوَهَبُ بْنُ قَالَ: سَنَةً سَنَعُ عَشْرَةَ^(٤٢).

٤- الوعاظ: **الشاه بوري** الواعظ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الطَّرِيفِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيِّ أَبُو الْحَيَاةِ ابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الشَّاهِ بُورِي الْوَاعِظُ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ قَالَ ابْنُ النُّجَّارِ هَكَذَا رَأَيْتُ نَسْبَهُ بِحَظِّ يَدِهِ وَرَأَيْتُ بِمَضَرٍّ جُزْءًا فِيهِ مِنْ أَمَالِي الْبَلْخِيِّ هَذَا وَقَدْ نَسَبَ نَفْسَهُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يَظْهَرْ ذَلِكَ فِي الْعِرَاقِ سَافِرٍ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَجَالٍ فِي خُرَّاسَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَخَوَارِزْمَ وَالْعِرَاقَ وَبَغْدَادَ وَالشَّامَ وَمِصْرَ وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ وَرَوَى عَنْهُ شَيْخُهُ السَّلْفِيُّ وَكَانَ يَعِظُهُ وَيَجْلِسُ بِكَلَامِهِ وَكَانَ مَلِيحَ الشَّكْلِ مَلِيحَ الْوَعْظِ حَسَنَ الْإِيرَادِ رَشِيقَ الْمَعَانِي لَطِيفَ الْأَلْفَافِ فَصِيحَ اللَّهْجَةِ لَهُ يَدٌ بِاسْطَةِ فِي تَمْيِيقِ الْكَلَامِ وَتَزْوِيقِهِ وَلَهُ قَبُولٌ تَامٌ مِنَ الْأَعْوَامِ وَكَانَ يَعْقِدُ مَجْلِسَ الْوَعْظِ بِالنِّظَامِيَّةِ، وَكَانَ فَاضِلًا عَالِمًا مَلِيحَ الْوَعْظِ، حَسَنَ الْإِيرَادِ، حَلُوَ الْاسْتِشْهَادِ، رَشِيقَ الْمَعَانِي، لَطِيفَ الْأَلْفَافِ، فَصِيحَ اللَّهْجَةِ؛ لَهُ يَدٌ

باسطة في تنميق الكلام وتزويقه، وكان يرمي بأشياء منها شرب الخمر وشرى الجواني المغنيات وسماع الملاهي المحرمة، وأخرج عن بغداد مرارا لأجل ذلك.

سمعت عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الحافظ بالقاهرة يقول: سمعت شيخنا الحافظ أبا الحسن علي بن المفضل المقدسي يقول: كتب البلخي مرة رقعة إلى شيخنا الحافظ السلفي وكتب على رأسها «فراش لمعة وفراش سمعة» قال: فأعجب بها شيخنا كثيرا وكان يكررها، توفي في يوم الجمعة التاسع عشر من صفر سنة ست وسبعين وخمسائة^(٤٣) وقيل توفي سنة تسع وتسعين وخمس مائة^(٤٤)

٥- ابن أدهم الزاهد إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلي * القُدوة، الإمام، العارف، سيد الزهاد، أبو إسحاق العجلي - وقيل: التميمي - الخراساني، البلخي، نزيل الشام مولده: في حدود المائة.

حدث عن: أبيه، ومحمد بن زياد الجمحي - صاحب أبي هريرة - وأبي إسحاق السبيعي، ومنصور بن المعتز، ومالك بن دينار، وأبي جعفر محمد بن علي، وسليمان الأعشى، وابن عجلان، ومقاتل بن حيان.

حدث عنه: رفيقه، سفيان الثوري، وشقيق البلخي، وبقية بن الوليد، وضمره بن ربيعة، ومحمد بن حمير، وخلف بن تميم، ومحمد بن يوسف الفريابي، وإبراهيم بن بشار الخراساني - خادمه - وسهل بن هاشم، وعتبة بن السكن وحكى عنه: الأوزاعي، وأبو إسحاق الفزاري، قال النسائي: هو ثقة، مأمون، أحد الزهاد، وعن الفضل بن موسى، قال: حج والد إبراهيم بن أدهم وزوجته، فولدت له إبراهيم بمكة.

وعن يونس البلخي، قال: كان إبراهيم بن أدهم من الأشراف، وكان أبوه كثير المال والخدم، والمراكب والجنايب والبراة، فبينما إبراهيم في الصيد على فرسه يزكضه، إذا هو بصوت من فوقه: يا إبراهيم! ما هذا العبت؟ {أفحسبتم أنما خلقتكم عبثا} اتق الله، عليك بالزاد ليوم الفاقة فنزل عن دابته، ورخص الدنيا.

وَفِي (رِسَالَةِ) الْفُشَيْرِيِّ، قَالَ: هُوَ مِنْ كُورَةِ بَلْخٍ، مِنْ أَنْبَاءِ الْمُلُوكِ، أَتَارَ تَعْلَبًا أَوْ أَرْنَبًا، فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ: أَلِهَذَا خُلِقْتَ؟ أَمْ بِهَذَا أُمِرْتَ؟ فَنَزَلَ، وَصَادَفَ رَاعِيًا لِأَبْنَيْهِ، فَأَخَذَ عَبَاءَتَهُ، وَأَعْطَاهُ فَرَسَهُ، وَمَا مَعَهُ، وَدَخَلَ الْبَادِيَةَ، وَصَحِبَ الثَّوْرِيَّ، وَالْفَضِيلَ بْنَ عِيَاضٍ، وَدَخَلَ الشَّامَ، وَكَانَ يَأْكُلُ مِنَ الْحَصَادِ وَحَفِظَ النَّسَاتَيْنِ، قِيلَ غَزَا فِي الْبَحْرِ مَعَ أَصْحَابِهِ فَأَخْتَلَفَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا إِلَى الْخَلَاءِ خَمْسًا وَعَشْرِينَ مَرَّةً كُلَّ مَرَّةٍ يَجِدُ الْوُضُوءَ فَلَمَّا أَحْسَسَ بِالْمَوْتِ قَالَ أَوْتَرُوا لِي قَوْسِي وَقَبِضْ عَلَيَّهَا وَتَوَقَّيْ وَهِيَ فِي كَفِّهِ فَدُفِنَ فِي جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ فِي بِلَادِ الرُّومِ مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَةَ وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِيزَةَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ وَرَقَةً وَهِيَ طَوِيلَةٌ فِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ^(٤٥)

٦-البليكندي البُلْخِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ طَرْخَانَ الْبَيْكَنْدِيِّ الْبُلْخِيِّ^(٤٦) ويقال أبو عبد الله البلخي ثم البليكندي أحد القراء سمع بدمشق وغيرها أما جيش أوله جيم مفتوحة وبعدها ياء معجمة بواحدة مشددة وآخره شين معجمة فهو أبو عبد الله محمد بن علي بن طرخان بن عبد الله بن جيش البليكندي سكن بلخ وكان حافظا للحديث حسن التصنيف رحل إلى الشام ومصر وأكثر الكتابة بالكوفة والبصرة وبغداد سمع ببلخ حفص بن عمرو العابد وغيره حدث عنه ابنه عبد الله بن محمد والخلق بعد^(٤٧).

روى حديث متصل الاسناد عن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن الله تبارك وتعالى ليدخل الجنة بقلعة الخبز وقبضة التمر ومثله ما ينفع به المسكين ثلاثة صاحب البيت الأمر به والزوجة والخادم الذي يناول المسكين، توفي في رجب سنة ثمان وتسعين ومائتين^(٤٨).

الوظائف العلمية:

أولاً: التدريس:

١- المدرسة الصادرية:

داخل باب البريد. قال القاضي عزالدين: هي داخل دمشق بباب البريد على باب الجامع الأموي الغربي أنشأها شجاع الدولة صادر بن عبد الله وهي أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة إحدى وتسعين وأربعمائة وأول من درس بها الإمام العالم علي بن زكري الكاشاني ولم يزل بها إلى أن نزل عنها للشيخ الإمام أبي الحسن علي بن الحسن البلخي الواعظ المشهور العلم يعني صاحب المدرسة البلخية^(٤٩) الحنفي الفقيه سمع الحديث بها وراء النهر من جماعة وسمع بمكة من رزين العبدي وتفقه على جماعة وجل علمه أخذه عن البرهان بن ماره ببخارى وقدم دمشق سنة بضعة عشرة وخمسمئة ونزل بالمدرسة الصادرية ومدرسها إذ ذاك علي بن مكي الكاساني وناظر في الخلافات وعقد مجلس التذكير وحصل له قبول على نزارة إيراده في الوعظ لصدق فيه فحسده الكاساني وتعصبت عليه الحنابلة لأنه أظهر خلافهم فعزفت نفسه عن المقام بدمشق ومضى إلى مكة وجاورها وكان إمام الحنفية بالمسجد الحرام ثم إن عليا الكاساني ندم على خروجه فقال لجماعة من أصحابه فكاتبوه إلى مكة ورغبوه في الرجوع إلى دمشق وذكروا له أن عليا يسلم المدرسة إليه وكانت الكتب على يدي فأوصلتها إليه بالمسجد الحرام سنة إحدى وعشرين وخمسمئة فذكر لي أن عوده في ذلك العام متعذر فلما كان بعد ذلك مضى إليه الفقيه سعيد بن علي بن عبد الله البوزكندي وحمله إلى بغداد وتوجه به إلى دمشق فقدمها وتسلم المدرسة واشتغل بالتدريس والتذكير فحصل له أصحاب كثير ووجاهة عند الخاصة والعامة وكان صحيح الاعتقاد حسن السمعة محبا لنشر العلم مراعيًا للأصحاب سخي النفس وعقد مجلس الإماء وكان يحضره جمع كثير وكانت كتبه بخراسان فوجه من جاءه بها وجعله له دار طرخان مدرسة ودرس بمسجد الخاتون وقفت عليه أوقاف وفتحت عليه فتوح لم يكن يدخر منها شيئاً ولا يمسه ويتصرف فيها من جعل قيما لذلك وكان قد تزوج بنت الشريف القاضي أبي الفضل إسماعيل بن

إبراهيم فادعى أخوها عدم الكفاءة فذكر أنه جعفري فأنشدني أبو القاسم بن الوأواء لأبيه أبي الفرج الوأواء فيه * قل لعلي أخي المكارم سبحان * إله على العلى وفكك * كم قد رأينا من مدح شرفا * وأنت في الخلق كاتم شرفك تستر فضلا تحوي كأنك * لا تعرفه ساعة وقد عرفك علم وحلم ونائل وحجى * يقارن العي كل من وصفك تجود بالقوت لليتيم وللمسكين * جودا تقفو به سلفك * ثم أنه ندب للخروج إلى حلب ليفقه أهلها وينشر السنة بها فخرج وانتفع به هناك وأزال البدعة التي كانت في التاذن ثم عاد بعد ذلك إلى دمشق محمودا مشكورا وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فتقل مكانه على والي دمشق أبي محمد بن بوري فتقدم بخروجه عنها فخرج إلى بصرى فأقام بها مدة فأكرم وإليها شريط مقدمه وأحسن بره واحترمه ثم أعيد إلى دمشق وكان شديد الاحترام لمن ينتسب إلى العلم متألفا للمتعلمين حتى صحبه قوم ليسو من أهل النباهة ولا من ذوي البيوت فعادت بركته عليهم فصاروا بعده ملحوظين بعين الاحترام حضرت مجلس إملائه مرة واحدة وقد كنت سمعت منه في المرة الأولى شيئا يسيرا توفي أبو الحسن البخلي ليلة الخميس ودفن بكرة يوم الخميس سلخ شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسائة في مقبرة باب الصغير (٥٠)

٢- المدرسة العاشورية مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْإِمَامِ الْقَاضِي الْمُفَسِّرِ الْعَلَامَةِ الرَّاهِدُ جَمَالَ الدِّينِ بْنِ النَّقِيبِ الْبُلْخِيِّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيِّ الْحَنْفِيِّ، وَرَوَى عَنْ يُوسُفَ بْنِ الْمَخِيلِيِّ، وَدَرَسَ بِالْقَاهِرَةِ بِالْعَاشُورِيَّةِ، ثُمَّ تَرَكَهَا وَانْقَطَعَ بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ بِنَيْتٍ وَتَرَدَّدَ الْأَعْيَانُ يَزُورُونَهُ، وَقَدْ أَنْكَرَ مَرَّةً عَلَى الشُّجَاعِيِّ، وَلَمْ يَهَبْهُ فَخَضَعَ لَهُ وَتَطَلَّبَ رِضَاهُ. وَقَدْ أَلَّفَ تَفْسِيرًا كَبِيرًا إِلَى الْغَايَةِ يَكُونُ فِي تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ مَجْلَدًا اسْتَوْعَبَ الْقِرَاءَاتِ، وَأَسْبَابَ النُّزُولِ وَالْإِعْرَابِ، وَأَقْوَالَ الْمُفَسِّرِينَ، وَأَقْوَالَ الصُّوفِيَّةِ وَحَقَائِقَهُمْ، وَالنُّسَخَةَ مُوجُودًا مِنْهَا بِنَيْتِ الْمُقَدِّسِ.

سَمِعْتُ مِنْهُ بِمِصْرَ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الْقُدْسِ وَبِهَا تُوُفِّيَ فِي الْمَحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ (٥١)

ثانيا الكتابة والادب:

١- الحُسَيْن بن دَاوُد أَبُو عَلِيّ الْبَلْخِي الأديب العلامة نزيل نيسابور ،حدث عَنِ الْفَضِيل بن عِيَاض، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَك، وَأَبِي بَكْر بن عِيَاش، وشقيق البلخي، والنضر بن شميل، ومكي بن إِبْرَاهِيم، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ بن هَمَام، ويزيد بن هَارُونَ، وَأَبِي هَدْبَةَ إِبْرَاهِيم بن هَدْبَةَ، روى عنه غير واحد من الخراسانيين، وقدم بَغْدَاد، وحدث بها^(٥٢).

قال الخطيب البغدادي قرأت عَلَى مُحَمَّد بن عَلِيّ الْمُقَرِّي عَنْ مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّد النَّيْسَابُورِيِّ الْحَافِظ، قَالَ: حسين بن داود بن معاذ البلخي لم ينكر تقدمه في الأدب، والزهد إِلَّا أَنَّهُ رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيم بن هَدْبَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَعَنْ جَمَاعَةٍ لَا يَحْتَمِلُ سَنَهُ السَّمَاعِ مِنْهُمْ، مِثْلَ ابْنِ الْمُبَارَك، والنضر بن شميل، والفضيل بن عياض، وَأَبِي بَكْر بن عياش، وشقيق البلخي، توفي بنيسابور سنة اثنتين وثمانين ومائتين^(٥٣).

ثالثا : العلوم الفلسفية والفلك:

١-أَبُو الْحُسَيْنِ الْبَلْخِي الْوَرَّاقُ شَهِيدُ بَنِ الْحُسَيْنِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْبَلْخِي الْوَرَّاقُ الْمُتَكَلِّمُ تَوَفَّى فِي سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو الْقَاسِمِ وَشَهِيدُ الْبَلْخِيِّونَ فِي عَصْرِ وَاحِدٍ وَكُلٌّ مِنْهُمْ كَانَ إِمَامًا فِي الْعُلُومِ الْحَكْمِيَّةِ وَكَانَ بَيْنَهُمْ مَوَدَّةٌ أَكِيدَةٌ وَعَشْرَةٌ حَسَنَةٌ وَمَاتُوا فِي مُدَّةٍ قَرِيبَةٍ وَكَانَ شَهِيدُ أَبَقَهُمْ مَوْتًا ثُمَّ تَلَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ ثُمَّ تَلَاهُ أَبُو زَيْدٍ وَكَانَ صَاحِبُ الْخَطِّ مُسْتَظْهِرًا فِيمَا يَكْتُبُهُ حَتَّى أَنَّهُ إِذَا اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ كَلِمَةٌ تَتَّبَعَهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ النِّسْخِ وَالْكِتَابِ وَيَعْلَمُ عَلَى تِلْكَ الْكَلِمَةِ عَلَامَاتٍ يَشْهَرُهَا بِهِ وَقَلَمًا وَقَعَ شَيْءٌ مِنْ خَطِّهِ إِلَّا بَوَلَّغَ فِي ثَمَنِهِ وَكَانَ مَعَ جَلَالَةِ عِلْمِهِ شَكْسُ الْأَخْلَاقِ مُحَرِّمًا مِنْ سَعَةِ الْأَرْزَاقِ وَكَانَ يَرْتَزِقُ بِالْوَرَّاقَةِ وَكَانَ هَجَا أَحْمَدَ بْنَ سَهْلٍ فَتَطْلَبَهُ فَهَرَبَ فِي الْبِلَادِ وَلَمْ يَعِدْ إِلَى بَلْخٍ إِلَى أَنْ هَلَكَ أَحْمَدُ ابْنُ سَهْلٍ وَمِنْ شِعْرِهِ

(كُنَّا نَرَى أَنَّ التَّوَسُّلَ بِالْأَدَبِ ... مِنْ أَكْرَمِ الشَّفْعَاءِ عِنْدَ ذَوِي الْحِسَابِ)

(حَتَّى اسْتَبَانَ لَنَا بِبَابِكَ أَنَّهُ ... سَخَفَ وَأَنَّ الْأَمْرَ فِيهِ قَدْ انْقَلَبَ)

(أَنَّ كَانَ جَدًّا فِيهِ مَا هُوَ عِنْدَكُمْ ... وَالْعِلْمُ هَذَا إِنْ دَا لَمِنَ الْعَجَبِ)

(إِنِّي لِأَرْجُو أَنَّ أَرَى مِنْ يَشْتَرِي ... مَا تَزِدُّهُ مِنَ الْفَوَائِدِ بِالذَّهَبِ)^(٥٤)

وحكى شهيد قال: كنت ببغداد مرة في سنة ست وثلاثمائة، وكان بقرب الموضع الذي أنزله صوفي مليح، فكان يشتري الخرق فيتخذ منها المرقعات ويبيعها على الصوفية. فجاءه يوما صوفي يطلب منه مرقعة فقال له: ليس عندي غير هذه التي علي. قال: فبيعنيها. فقال له: يا أحمق إذا باع الصياد شبكته كيف يصطاد.

وله أشعار كثيرة منها في أبي نصر أحمد بن أبي ربيعة وزير عمرو بن الليث:

كنا نرى أن التوسل بالأدب ... من أكرم الشفعاء عند ذوي الحساب

حتى استبان لنا ببابك أنه ... سخف وأن الأمر فيه قد انقلب

إن كان جدا فيه ما هو عندكم ... والعلم هزلا إن ذا لمن العجب

إني لأرجو أن أرى من يشتري ... ما تزدريه من الفوائد بالذهب

وكأنما العز الذي أوتيته ... يا أحمد بن أبي ربيعة قد ذهب

إن التي تزهر بها غرارة ... فارمق بطرفك نحو سوء المنقلب^(٥٥)

٢- **الكعبي المعتزلي** عبد الله بن أحمد بن محمود أبو القاسم الكعبي البُلْخي رأس المُعْتَزَلَة وَرئيسهم في زمانه وداعيتهم وقضله وتقدمه إجماع العالم على حسن تأليفه للكتب الكلامية والتصانيف الحكمية التي بذت أكثر كتب الحكماء وصارت ملاذاً للبصر وعمدة للأدباء ونزهة في مجالس الكبراء وكانت في العراق أشهر منها في خراسان وأئمة الدين مولعون بها مغرمون بفوائدها حتى أنه لما دخل أبو الحسن علي بن محمد الخشابي البُلْخي تلميذه بغداد حاجاً جعلها جعل أهلها يقولون بعضهم لبعض قد جاء غلام الكعبي فتعالوا ننظر إليه فاحتوشه أهل العضر وعصابة الكلام وجعلوا يتبركون بالنظر إليه ويتعجبون منه وينظرون إليه ويسألونه على الكعبي وخصائله وشماله وكان مدة مقامة بها كأنه فيها من كبار الأولياء وكان الكعبي لا يخفي مذهبه وكان صلحاء أهل بلخ ينالون منه ويقدمون فيه ويرمونهم بالزندقة ولما صنف أبو زيد كتاب السياسة ليانس الخادم وهو إذ ذاك وإلي بلخ قال الكعبي قد جمع الله السياسة كلها في آية من القرآن حيث يقول يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم

فِتَّة فَاتَّبَتُوا وَادَّكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَازَعُوا فَنفَشِلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ عَلَى رِسْمٍ لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ إِثْنَا عَشَرَ مَجْلَدًا وَمُفَاخِرُ خُرَاسَانَ وَمَحَاسِنُ آلِ طَاهِرٍ وَغُيُونُ الْمَسَائِلِ تِسْعَ مَجْلَدَاتٍ وَأَوَائِلُ الْأَدِلَّةِ الْمَقَامَاتِ وَجَوَابُ الْمُسْتَشْدِّ فِي الْإِمَامَةِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْأَحْكَامِ بَعْضُ النَّقْضِ عَلَى الْمُجْبِرَةِ وَالْجَوَابَاتِ وَأَدَبُ الْجَدَلِ وَنَقْضُ كِتَابِ أَبِي عَلِيٍّ الْجَبَائِي فِي الْإِرَادَةِ وَالسَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ الْفَقَاوِي الْوَارِدَةِ مِنْ جَرَجَانَ وَالْعِرَاقِ وَالْإِنْتِقَادُ لِلْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ زَكَرِيَّا وَتَحْفَةُ الْوُزَرَاءِ.

وَكَانَ الْكَعْبِيُّ تَلْمِيزَ أَبِي الْحُسَيْنِ الْخِيَاطِ وَقَدْ وَافَقَهُ فِي اعْتِقَادَاتِهِ جَمِيعَهَا وَانْفَرَدَ عَنْهُ بِمَسَائِلٍ مِنْهَا قَوْلُهُ إِنَّ إِرَادَةَ الرَّبِّ تَعَالَى لَيْسَتْ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ وَلَا هُوَ مُرِيدُ إِرَادَتِهِ وَلَا أَرَادَتُهُ حَادِثَةٌ فِي مَحَلٍّ وَلَا لَا فِي مَحَلٍّ بَلْ ذَا أَطْلَقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مُرِيدٌ لِأَفْعَالِهِ فَالْمُرَادُ أَنَّهُ خَالِقٌ لَهَا عَلَى وَفْقِ عِلْمِهِ وَإِذَا قِيلَ إِنَّهُ مُرِيدٌ لِأَفْعَالِ عِبَادِهِ فَالْمُرَادُ أَنَّهُ رَاضٍ بِهَا أَمَرَ بِهَا قَلْتَ كَذَا قَالَهُ ابْنُ أَبِي الدَّمِّ فِي كِتَابِهِ الْفُرُقِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَعْنِي ذَكَرَ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ، تَوَفَّى سَنَةَ تِسْعٍ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِينَ^(٥٦)

٣- أَبُو زَيْدِ الْبَلْخِيِّ^(٥٧) أَحْمَدُ بْنُ سَهْلِ الْبَلْخِيِّ أَبُو زَيْدٍ كَانَ فَاضِلًا قِيمًا بِجَمِيعِ الْعُلُومِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ يَشْلُكُ فِي مَصْنَفَاتِهِ طَرِيقَةَ الْفَلَسَفَةِ إِلَّا أَنَّهُ بِأَهْلِ الْأَدَبِ أَشْبَهَ وَكَانَ مُعَلِّمًا لِلصَّبِيَّانِ ثُمَّ رَفَعَ الْعِلْمَ، مِنْ تَصَانِيفِهِ أَقْسَامُ الْعُلُومِ شُرَائِعُ الْأَدْيَانِ اخْتِيَارَاتُ السَّيْرِ السِّيَاسَةِ الْكَبِيرِ السِّيَاسَةِ الصَّغِيرِ كَمَالُ الدِّينِ فَضْلُ صِنَاعَةِ الْكِتَابَةِ مَصَالِحُ الْأَدْيَانِ وَالْأَنْفُسِ يَعْرِفُ بِالْمَقَالَتَيْنِ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ صِنَاعَةُ الشَّعْرِ فَضِيلَةُ عِلْمِ الْأَخْبَارِ الْأَسْمَاءِ وَالْكُنَى وَالْأَلْقَابِ أَسَامِي الْأَشْيَاءِ النَّخْوِ وَالتَّصْرِيفِ الصُّورَةِ وَالْمَصُورِ حُدُودِ الْفَلَسَفَةِ مَا يَصِحُّ مِنْ أَحْكَامِ النُّجُومِ الرَّدُّ عَلَى عَبْدِ الْأَوْثَانِ فَضِيلَةُ عُلُومِ الرِّيَاضَةِ أَقْسَامُ عُلُومِ الْفَلَسَفَةِ الْقَرَابِينِ وَالدَّبَائِحُ عَصْمَةُ الْأَنْبِيَاءِ نَظْمُ الْقُرْآنِ قَوَارِعُ الْقُرْآنِ الْفَتَاكِ وَالنَّسَاكِ مَا أَغْلَقَ مِنْ غَرِيبِ الْقُرْآنِ فِي أَنْ سُورَةُ الْحَمْدِ تَتَوَّبُ عَنْ جَمِيعِ الْقُرْآنِ أَجُوبَةُ أَبِي الْقَاسِمِ الْكَعْبِيِّ التَّوَادِرُ فِي فَنُونِ شَتَّى أَجُوبَةُ أَهْلِ فَارَسِ السَّمَاءِ وَالْعَالَمِ أَجُوبَةُ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُحْتَاجِ أَجُوبَةُ أَبِي إِسْحَاقِ الْمُؤَدَّبِ الْمَصَادِرُ أَجُوبَةُ مَسَائِلِ أَبِي الْفَضْلِ السَّكْرِيِّ الشَّطْرَنْجِ فَضَائِلُ مَكَّةَ عَلَى سَائِرِ الْبِقَاعِ جَوَابُ

رِسَالَة أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْمُنِيرِ الزِّيَادِي الْبَحْثُ عَنْ التَّأْوِيلَاتِ كَبِيرِ الرِّسَالَةِ السَّالِفَةِ إِلَى الْعَاتِبِ مَدَحِ الْوَرَاقَةِ الْوَصِيَّةِ صِفَاتِ الْأُمَمِ الْقُرُودِ فَضْلِ الْمَلِكِ الْمُخْتَصَرِ فِي اللَّغَةِ صَوْلْجَانِ الْكُتْبَةِ نَشْرَ مِنْ كَلَامِهِ أَدَبِ السُّلْطَانِ وَالرَّعِيَةِ فَضَائِلِ بَلَخِ تَفْسِيرِ الْفَاتِحَةِ وَالْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ رَسُومِ الْكُتُبِ كُتْبِهِ إِلَى أَحْمَدِ الْمُسْتَتِيرِ بْنِ الْمُظْفَرِ فِي شَرْحِ مَا فِيلَ فِي حُدُودِ الْفَلَسَفَةِ أَخْلَاقِ الْأُمَمِ^(٥٨)

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ اتَّفَقَ أَهْلُ صِنَاعَةِ الْكَلَامِ عَلَى أَنَّ مُتَكَلِّمِي الْعَالَمِ ثَلَاثَةٌ الْجَاظُ وَعَلِي بْنُ عُيَيْدَةَ اللَّطْفِيِّ وَأَبُو زَيْدِ الْبُلْخِيِّ ، تُؤَقَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ ضُحَاةً لِعَشْرِ بَقِيَّةٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ^(٥٩)

٤-أَبُو مَعْشَرِ الْمَنْجَمِ عِلْمُ الْفَلَكَ :جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِ الْبُلْخِيِّ أَبُو مَعْشَرِ الْمَنْجَمِ الْمَشْهُورِ كَانَ إِمَامًا وَقْتَهُ فِي فَنِّهِ وَلَهُ التَّصَانِيفُ الْمَفِيدَةُ فِي عِلْمِ النَّجْمَةِ مِنْهَا كِتَابُ الْمُدْخَلِ وَكِتَابُ الرِّيحِ وَالْأَلُوفِ وَالْمَوَالِيدِ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَكَانَتْ لَهُ إِصَابَاتٌ عَجِيبَةٌ .

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ أَنَّ أَبَا مَعْشَرٍ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ الْمُحَدِّثِينَ وَكَانَ يَضَاغُنُ الْكُنْدِيَّ وَيَغْرِي بِهِ الْعَامَّةَ وَيَشْنَعُ عَلَيْهِ بِعُلُومِ الْفَلَسَفَةِ فَدَسَّ عَلَيْهِ الْكُنْدِيُّ مِنْ حَسَنِ لَهُ النَّظَرُ فِي عِلْمِ الْحِسَابِ وَالْهَنْدَسَةِ فَدَخَلَ فِي ذَلِكَ لَهُ فَعْدَلٌ لَمَّا كَمَلَ لَهُ ذَلِكَ إِلَى عِلْمِ أَخْكَامِ النُّجُومِ وَانْقَطَعَ شَرُّهُ عَنِ الْكُنْدِيِّ وَيُقَالُ إِنَّهُ تَعَلَّمَ النُّجُومَ بَعْدَ سَبْعِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ عَمَرِهِ

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْحَارِثِ الْحَارِثِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ كُنْتُ أَحَدَ مَنْ يَعْمَلُ فِي خَزَائِنِ السِّلَاحِ لِلْمَهْتَدِيِّ فَكُنْتُ يَوْمًا قَائِمًا بِحَضْرَةِ الْمُوفِقِ فِي عَسْكَرِهِ لِقِتَالِ صَاحِبِ الزَّنْجِ وَبِحَضْرَتِهِ أَبُو مَعْشَرٍ وَمَنْجَمٌ آخَرُ سَمَّاهُ أَبِي وَأَنْسَيْتُهُ أَنَا فَقَالَ لَهَا خَذَا الطَّالِعَ فِي شَيْءٍ قَدْ أَضْمَرْتَهُ مُنْذُ الْبَارِحَةِ أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ وَأَمْتَحَنُكُمْ بِهِ فَأَخْرَجَا ضَمِيرِي فَأَخَذَا الطَّالِعَ وَعَمَلَا زَايِرْجَهُ وَقَالَا جَمِيعًا تَسْأَلُنَا عَنْ حَمَلٍ لَيْسَ لِإِنْسِي فَقَالَ هُوَ كَذَلِكَ فَمَا هُوَ فَفَكَرَا جَمِيعًا)

طَوِيلًا وَقَالَا عَنْ حَمَلِ بَقَرَةٍ قَالَ هُوَ كَذَلِكَ فَمَا تَلَدَ قَالَا جَمِيعًا نَوْرٌ قَالَ فَمَا شَيْنَهُ قَالَ أَبُو مَعْشَرٍ أَسْوَدَ فِي جَبْهَتِهِ بَيَاضٌ وَقَالَ الْآخَرُ بَلْ رَأْسُ ذَنْبِهِ أَبْيَضٌ وَلَهُ غَرَّةٌ فَقَالَ الْمُوفِقُ تَرَوْنَ مَا أَجْسَرُ هَؤُلَاءِ أَحْضَرُوا الْبَقَرَةَ فَأَحْضَرَتْ وَهِيَ مُقَرَّبٌ فَقَالَ ادْبَحُوهَا فَذَبَحَتْ وَشَقَّ بَطْنُهَا

فَأُخْرِجَ مِنْهَا ثَوْرٌ صَغِيرٌ أَسْوَدٌ أَبْيَضُ طَرَفِ الذَّنْبِ وَقَدْ ذَنَبَهُ قَصَارٌ عَلَى وَجْهِهِ فَعَجِبَ الْمُؤَفَّقُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ ذَلِكَ عَجَبًا شَدِيدًا وَأَسْنَى جَائِزَتَهُمَا، تَوَفَّى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِئَتَيْنِ وَقَدْ جَاوَزَ الْمِئَةَ^(٦٠)

رابعاً: الشعر والشعراء:

١-البُلْخِي أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْبُلْخِي قَالَ ابْنُ الْمَرْزُبَانِ هُوَ الْقَائِلُ يَرِثِي الْحَسَنُ ابْنُ الْحُسَيْنِ الْعُلُوي

(إِنْ أُمْنِيَةً رَامْتَنَا بِأَسْهَمِهَا ... فَأَوْقَعْتَ سَهْمَهَا الْمَسْمُومَ بِالْحَسَنِ)
(إِنْ مُحَمَّدًا الْأَعْلَى يَغَادِرُهُ ... تَحْتَ الصَّفِيحِ مَعَ الْأَمْوَاتِ فِي قَرْنِ)
(يَا قَبْرَ إِنْ الَّذِي ضَمَنْتَ جَنَّتَهُ ... مِنْ عَصَبَةِ سَادَةِ لَيْسُوا ذَوِي أَفْنِ)
(مُحَمَّدٌ وَعَيْلٌ ثُمَّ زَوْجَتُهُ ... ثُمَّ الْحُسَيْنُ ابْنُهُ وَالْمَرْتَضَى الْحَسَنُ)

قلت شعر متوسط

٢-الجندي يُعْقُوبُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ أَبُو يُوسُفَ الْبُلْخِي الْجَنْدِي
كَانَ أَبُوهُ يَلْقَبُ بِشِيرِينَ لِفَصَاحَتِهِ وَحِلَاوَةِ مَنْطِقَةِ تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ
قَالَ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ فِيهِ

خَرَجَ مِنْ دِيَارِهِ جَنْدِي الْقَبَائِلُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا نَجْدِي الْقَضَائِلُ كَانَ لَهُ نَظْمٌ وَنَثَرٌ وَمِنْ شَعْرِهِ
يَمْدَحُ بِهَا الْمَلِكَ خَوَارِزْمِ شَاهٍ

(فَدُونُكُهَا نَجْدِيَّةٌ تَقْفِيَّةٌ تَأْنَقُ ... فِي تَنْقِيفِهَا فُطْنَةُ الْجَنْدِي)

(وَمَا ضَرْنِي أَنْ كَانَ فِي نَجْدٍ مَوْلَدِي ... فَعِظْمِي مِنْ جَنْدٍ وَنَظْمِي مِنْ نَجْدٍ)^(٦١)

الخاتمة

أظهرت الدراسة ان لمدينة بلخ دورا حضاريا مهما في مسيرة الحضارة الاسلامية وتجلى هذا الدور في الجهد العلمي الكبير لعلماء المدينة والمدون في كتب التاريخ وكتب التراجم والطبقات الاسلامية بمختلف تخصصاتهم .

هناك توزيع كمي لعلماء بلخ في المدن الاسلامية كبغداد ودمشق والقاهرة مارسوا فيها الوظائف الشرعية والعلمية وكان لهم دورا في بناء الحياة الفكرية من خلال تأسيس المدارس والتدريس فيها، وقد رسمت الدراسة خارطة فكرية وعلمية رسمت فيها تخصصات علماء المدينة المختلفة والتي توزعت بين الفقه والقضاء والفتوى والحديث والتدريس والخطابة فضلا عن المهن العلمية مثل الفلسفة والادب والشعر .

قائمة المصادر الاولية:

- ابن اياس، محمد بن احمد الحنفي (ت ٩٣٠هـ):
- ١- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق : محمد مصطفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ط ٢-١٩٦١م.
 - ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري أبو المحاسن،(ت ٨٧٤هـ):
 - ٢- الدليل الشافي على المنهل الصافي ، تحقيق : فهد محمد شلتوت ، جامعة ام القرى- ١٩٨٣م.
 - ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ) ،
 - ٣- الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند- ١٩٧٣م..
 - ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت ٨٥٢هـ):
 - ٤- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد عبد المعين حنان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الهند-١٩٧٢م.



- ٥- لسان الميزان، المحقق: دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، الطبعة: الثانية / ١٩٧١م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت ٤٦٣هـ)
- ٦- ،تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٧ هـ .
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ):
- ٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - ١٩٧١م.
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ):
- ٨- غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر .
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ):
- ٩- معجم الشيوخ الكبير للذهبي، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف - ١٩٨٨م.
- ١٠- العبر في خبر من غبر، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١١- المعجم المختص بالمحدثين ، تحقيق : محمد حبيب الهيلة ، مكتبة الصديق، الطائف - ١٤٠٨هـ.
- ١٢- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، - ١٩٩٧م.
- ابن رافع ، تقي الدين محمد بن هجرس السلامي (ت ٧٧٤هـ):
- ١٣- الوفيات ، تحقيق : صالح مهدي عباس وبشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٤٠٢هـ.
- ابن سعد أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ)،
- ١٤- الطبقات الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٠م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ):

- ١٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان.
- السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين الشافعي (ت ٧٧١هـ):
- ١٦- طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمود محمد الطباخي وعبد، الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع -١٤١٣هـ.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ)،
- ١٧-التحبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد- ١٩٧٥م.
- الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ):
- ١٨- أعيان العصر واعوان النصر ، تحقيق علي ابو زيد واخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا-١٩٩٨م.
- ١٩- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركبي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت- ٢٠٠٠م.
- ٢٠- نكت الهميان في نكت العميان، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- ٢٠٠٧م.
- أبو الطيب المكي، محمد بن أحمد بن علي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢هـ):
- ٢١- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت-١٩٩٠م.
- طاش كبري زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ):
- ٢٢- مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، ط٦، دار الكتب العلمية ، بيروت - ١٩٨٥م.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ):
- ٢٣- تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٩٩٥م.
- أبن قاضي شهبة ،تقي الدين ابو بكر بن احمد (ت ٨٥١هـ):

- ٢٤- طبقات الشافعية، تحقيق الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت - ١٤٠٧هـ
- القلقشندي، احمد بن علي بن احمد الفزاري (ت ٨٢١هـ):
- ٢٥- صبح الأعشى في صناعة الانشاء، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ):
- ٢٦- طبقات الشافعيين، تحقيق أحمد عمر هاشم و محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية - ١٩٩٣م.
- الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاکر بن احمد (ت ٧٦٤هـ):
- ٢٧- فوات الوفيات، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٣م
- المقريزي، أبو العباس تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ):
- ٢٨- السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت - ١٩٩٧م.
- ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك الإربلي (ت ٦٣٧هـ):
- ٢٩- تاريخ أربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق - ١٩٨٠م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله (ت ٦٢٦هـ):
- ٣٠- معجم البلدان، دار صادر بيروت - ١٩٩٥م.
- ٣١- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت - ١٩٩٣م.
- النعمي الدمشقي، عبد القادر بن محمد (ت ٩٢٧هـ):
- ٣٢- الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - الطبعة - ١٩٩٠م.

المراجع الحديثة:

- البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم:
١- هدية العارفين، وكالة المعارف، استانبول ١٩٥١ وأعاد طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت
حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جليبي :
٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى - بغداد - ١٩٤١ م.
كحالة الدمشقي، عمر بن رضا،
٣- معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .

الهوامش

(١) ينظر ترجمته: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ)، المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق: محمد حبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف - ١٤٠٨هـ، ص ٩١؛ كذلك العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٤، ص ٢٠٣؛ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين الشافعي (ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطباخي وعبد، الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ، ج ١٠، ص ٥؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعين حنان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند - ١٩٧٢م، ج ٢، ص ٢؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ)، الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق: فهد محمد شلتوت، جامعة أم القرى - ١٩٨٣م، ج ١، ص ٤٨١؛ ابن أبياس؛ محمد بن أحمد الحنفي (ت ٩٣٠هـ)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ٢ - ١٩٦١م، ج ١، ص ٧؛ طاش كبري زاده، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ط ٦، دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٨٥م، ج ١، ص ١٧.

(٢) صفد، مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام، وهي من جبال لبنان، مدينة صحيحة الهواء يحمل اليها الماء على الدواب من واديه. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر بيروت - ١٩٩٥م، ج ٣، ص ٤١٢.

(٣) المعجم المختص بالمحدثين، ص ٩١.

(٤) أبين قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر بن أحمد (ت ٨٥١هـ) طبقات الشافعية، تحقيق الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧هـ، ج ٣، ص ٨٩؛ ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج ٢، ص ٨٧.

- (٦) أعيان العصر واعوان النصر ، تحقيق علي ابو زيد واخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا-١٩٩٨م، ج١، ص٣٨.
- (٧) كاتب الدرج: . وهو الذي يكتب المكاتبات والولايات وغيرها في الغالب وربما شاركه في ذلك كتاب الدست، ويعبر الآن عنه بالموقع (القلشندي، احمد بن علي بن احمد الفزاري (ت ٨٢١هـ) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، بيروت، دار الكتب العلمية، ج٥، ص٤٣٧.
- . ص ٤١٧
- (٨) ابن حجر ، الدرر الكامنة، ج٢، ص٢٠٨.
- (٩) المقرئزي ، أبو العباس تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت -١٩٩٧م، ج٤، ص٢٧٠.
- (١٠) كاتب الدست: وهو الذي يجلس مع كاتب السر بدار العدل أمام السلطان او النائب بمملكة من الممالك ويوقع على القصص وله في الشهر مائة وخمسون ديناراً، ولكل واحد من كتابه ثلاثون ديناراً. ينظر: القلقشندي: صبح الاعشى، ج ٥، ص ٤٣٦.
- (١١) كاتب السر: وهو صاحب ديوان الإنشاء. ينظر: القلقشندي: صبح الاعشى، ج ٥، ص ٤٣٦
- (١٢) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج ٢، ص ٨٧.
- (١٣) الرحبة : قرية من قرى دمشق . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٣.
- (١٤) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج٢، ص٢٠٨.
- (١٥) الكتبي ، صلاح الدين محمد بن شاكر بن احمد (ت ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات ، تحقيق : احسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٣م، ج١، ص ٢ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج١، ص٦٤؛ ابن رافع ، تقي الدين محمد بن هجرس السلامي (ت ٧٧٤ هـ)، الوفيات ، تحقيق : صالح مهدي عباس ويشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٤٠٢هـ، ج٢، ص٢٩٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذارت الذهب ، ج ٦، ص ٢٠١؛ الذهبي: العبر، ج ٤، ص ٢٠٣؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي، مج ١، ص٢٩١.
- (١٦) ج٣، ص٦٢٩.
- (١٧) الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت- ٢٠٠٠م، ج ١، ص٢٧.
- (١٨) الوافي، ج٣، ص١٢٣
- (١٩) عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ)، التحرير في المعجم الكبير، تحقيق منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد - ١٩٧٥م، ج١، ص٥٦١.
- (٢٠) الوافي، ج٣، ص٢٧٨؛ الذهبي ، سير اعلام، ج١٢، ص٢٠٩.



- (٢١) الوافي، ج١٣، ص٧١؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ)، لسان الميزان، المحقق: دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، الطبعة: الثانية / ١٩٧١م، ج٣، ص٢٤٦.
- (٢٢) الوافي، ج١٣، ص٧١؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٣، ص٢٤٦.
- (٢٣) الوافي، ج١٤، ص١٣٧؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ) تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٩٩٥ م، ج١٩، ص٥٧؛ الذهبي، سير اعلام، ج١١، ص٥٠٠.
- (٢٤) الوافي، ج١، ص٢٥٠؛ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ)، الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند - ١٩٧٣ ج٩، ص١٠٢.
- (٢٥) الوافي، ج١، ص١٤١؛ الذهبي، سير اعلام، ج١٤، ص٤٠٤.
- (٢٦) الوافي، ج١٧، ص١١٢؛ الذهبي، سير اعلام، ج٦، ص٥٣١.
- (٢٧) الوافي، ج١٣، ص٢٥؛ كحالة الدمشقي، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج٢، ص٥٠.
- (٢٨) الوافي، ج٦، ص١١٠؛ ابن حبان، الثقات، ج٨، ص٧٦.
- (٢٩) الوافي، ج٤، ص٧٣؛ الذهبي، سير ج١١، ص٢٥٥.
- (٣٠) الوافي، ج٤، ص٢٠٢.
- (٣١) الوافي، ج١٢، ص٣٦.
- (٣٢) تاريخ دمشق، ج١١، ص١١.
- (٣٣) م، ن، ج١١، ص١٢.
- (٣٤) م، ن، ج١١، ص١٣-١٤.
- (٣٥) الوافي، ج٣، ص١٢٣؛ ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، ج٢، ص١٥٧.
- (٣٦) الوافي، ج٢، ص١٩١؛ الذهبي، سير اعلام، ج١٦، ص٤٥٥.
- (٣٧) الوافي، ج٣، ص١١٤.
- (٣٨) الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر / ٤، ص٤٥٣.
- (٣٩) الوافي، ج٤، ص٢٢٩.
- (٤٠) الوافي، ج١٦، ص١٠١؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٧ هـ، ج٢١ / ٩٦.



- (٤١) الوافي، ج١٥، ص١٨٧؛ ابن سعد أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٠م، ج٧، ص٢٦٤.
- (٤٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج ١١، ص ٣٢١.
- (٤٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢١، ص ١٤.
- (٤٤) الوافي، ج ٣، ص ٢٧٥.
- (٤٥) الوافي، ج ٥، ص ٢٠٩؛ الذهبي، سير اعلام، ج ٧، ص ٣٨٨-٣٨٩.
- (٤٦) الوافي، ج ٤، ص ٨١.
- (٤٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٤، ص ٣٦٠.
- (٤٨) الوافي، ج ٦، ص ٥٧.
- (٤٩) النعماني الدمشقي، عبد القادر بن محمد (ت ٩٢٧هـ): الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية-الطبعة - ١٩٩٠م، ص ٤١٣.
- (٥٠) الوافي، ج ٢٠، ص ٢٢٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤١، ص ٣٤٠.
- (٥١) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ)، معجم الشيوخ الكبير للذهبي، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية - ١٩٨٨م، ج ٢، ص ١٩٣.
- (٥٢) الوافي، ج ١٢، ص ٢٢٥.
- (٥٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٥٧٦.
- (٥٤) الوافي، ج ١٦، ص ١١٥.
- (٥٥) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت - ١٩٩٣م، ج ٣، ص ١٤٢٢.
- (٥٦) الوافي، ج ١٧، ص ١٧.
- (٥٧) الوافي، ج ٦، ص ٢٥١.
- (٥٨) الوافي، ج ٦، ص ٢٥٢.
- (٥٩) الوافي، ج ٦، ص ٢٥٤.
- (٦٠) الوافي، ج ١١، ص ١٠٣.
- (٦١) الوافي، ج ٢٨، ص ٩٥.